

خطبة الموت

١ -

يا أهل البيت تعالوا بالغبطة والورد
وتعالوا يا أهل البيت
غَطُّوا جسم الطفل القادم بالملح وبالزيت

٢ -

هوذا يمشي خطوته الأولى
رشوا قدميه بماء الريحان

- ٣ -

ذهب الولد الشاطر للمدرسة
فقوموا نثر قطع الحلوى لرفاقه

- ٤ -

نجح الطالب في الكلية
رشوا وجه الأم المغشي عليها بالماء

- ٥ -

زغردت النسوة
فلنثر حفنة رز
فوق رؤوس العرسان

- ٦ -

لم تنضج فاكهة الوعد
لم تنضج بعد
ثمة كتب لم يقرأها
موسيقى لم يسمعها
أعمال لم ينجزها
ثمة أطفال في صلب أمير العرب

وأحلام في صلب الغد
لكن الرشاش الرشاش الرشاش ،
نبيّ الزمن المرتد
يلقي خطبتهُ
وتصفق غيلان الموت !

(آب ١٩٨٠)